

ظلمة حيا وامترو فان ذلك حال المنافقين اظهر واكلمة الايمان
فانوا بها على انفسهم واموالهم واوادهم وانكحوا المسلمين
وارثوهم وقاسموهم في الغناير فذلك نورهم فلما ماتوا
عدلوا الى الظلمة والخوف وقيل ذهاب نورهم ظهور عقيدتهم
للمؤمنين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ذهاب
نورهم في القبر وفي الصراط فانه قات ما وجه تشبيهه
الايمان بالنور والكفر بالظلمة قلت وجه تشبيه الايمان
ان النور طريق الايمان في الهداية الى الحق القسوى والطريق
المستقيم وانزاله لخيرته وكذلك الايمان هو الطريق الواضح
الله تعالى والمحجبه وبشبه الكفر بالظلمة لان الضلال عن
الطريق المسلك في الظلمة لا يزيد الا الحيرة وكذلك الكفر
لا يزيد صاحبه في الاضيق الحيرة وفي ضرب المثل للمنافقين
بالنار ثلاث حكم احدهم ان المستضيء بالنار مستضيء بنور
غيره فاذا ذهب ذلك بقي هو في ظلمة كما فهم ما قرأوا بالايمان
من غير اعتقاد فلو فهم كمال الايمان كالمستعار الثانية ان
النار يحتاج في وادها الى مادة الحطب لتدوم وكذلك الايمان
يحتاج الى مادة الاعتقاد الثالثة ان الظلمة الحادة بعد
الضوء اشد على الانسان من ظلمة لم يجد فيها ضياء فبشبه
حالهم بذلك نور وصفهم الله تعالى فقال **اي سماع الحق**
كما فهم

كما فهم لانهم لم يقبلوه وكانهم لم يسمعون **اي** من عن
الناطق للحق فلا يدونهم **اي** لا يصيرونهم ميزون بين الحق
والباطل ومن لا بصيرة له من لا يبصره انبيى **اي** كما نصحوا سماع
مسليمة والسؤال لما بعد واعين سماع الحق اذا فهم وابوا ان ينطق
به السننهم وان ينظرون بعينهم جعلوا لمن تعطلت
حواسهم وذهبا **اي** قال **الساعة** صمو اذا سمعوا غير ذلك
وانما ذكرت بسوقهم **اي** فهم لا يرجعون عن ضلالهم
ونفا **اي** **وكصيت السماء** او كما صحاب صيب وهو المطر الذي
انزل من الاعلى الى الاسفل فهو مطر من السماء اي السحاب فان
كلما علا السماء فظلمة فقهها ومنه قيل لسقف له سماء وقيل بين
السماء بعينها وانما ذكر الله تعالى السماء وان كان المطر لا ينزل
الا منها ليرد على من زعم ان المطر يتعقد بالبخار الارض ويبطل
مذهبه **اي** مقوله من السماء ليعلم ان المطر لا ينزل بالبخار الارض
كما ذهب الحكماء في اي الصيظلمات جمع ظلمة وردد هو الصوت
الذي يسمع من السحاب وقيل برق يعنى النار التي يخرج منه
قال ابن عباس الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق لمعان
سوط من نور يخرج به السحاب وقيل الرعد اسم ملك يخرج
السحاب اذا ابتد ردت جمعها ونورها فاذا ابتد ردت فبشبهه
يخرج من فيه النار فهو البرق والاصولع وقيل الرعد يسبح